قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم، واستوثقوا من رتج الباب والدار،
تواهم خشية الاتفاق جرشا، يصلون الصلوة بلا اذان،
وقال صعصعة بن صوحان اكلت عند معوية لقمة فقام بها
خطيبا فقيل وكيف ذاك قال كنت اكل معه فهيا لقمة ليا
كلها فاغفلها فاخذتها فاكلتها فسمعته بعد ذلك
يقول ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فرب رافع
لقمة الى فيه سبقه اليها غيره ومما يليق بهذا الفصل
من التطفيل ذكر من عرف بالطمع والتطفيل قالوا الطمع
يدنس الثياب ويغبر الاهاب وقالوا مصارع الالباب تحت
ظلال الطمع وقال الحر عبد ان طمع والعبد حر ان
قنع وقالوا اخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك
ووصف بعضهم طامعا فقال لو راي ميتا في جحر لقفى جا اليه
بشيء وادخل يده فيه لاحده وتحويه، ممن اشتهر
بالطمع وجمع فيه بين الطمع والطمع اشعب وبه يضرب
المثل فقيل له ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا
تزف الا ظننت انها الي ولا رايت جنازة الا حسبت
ان صاحبها اوصى لي ولا رايت اثنين يتناجيان الا خيل
لي انهما يامران لي بمعروف ولقد طاف الصبيان حولي
يوما يتولعون بي فقلت لهم لا بعدهم عني في بيت
فلان لو زينا يفرق فذهبوا يتعادون فلما ولوا عني
ظننت اني صادق فتبعتهم فقيل له هل رايت

من هو

١٧٥

من هو اطمع منك قال نعم نزلت بطريق الشام مع رفيق لي
نحو صومعة راهب فقلت تعال نتنازع في شي فنلت اير الراهب
في است الكاذب واذا بالراهب قد نزل وايره في يده وقد انعظ
وهو يقول قد بينتكما من الكاذب منكما وكان يقول
ما احسست بحاري بطني قط الا غسلت الغضارة ووضعت
المايدة واسطى له بهال لي من قدر تمنى ابن ابي عتيق ان يهدي
له مملوح فيتجمل منه لون كذا ولون كذا فسمعته جارة له فا
نتظرته الى الليل ثم جات وطرقت الباب وقالت شممت رايحة قدر
كم فجئت لتطعموني منها فقال ابن ابي عتيق لامراته انت طالق
ان اقمت في جوار قوم يشمون اهل مطارح الاماني ورجل عبيها التطفيل من
امثالهم اطفل من ذباب والزم من قراد واطفل من ليل على نهار،
ومن الادب ان لا ياكل حتى يحضر الطعام ولم يدع اليه استحق الطرد
ولبير بعض الطفيليين فقال والله ما بنيت المنازل الا لتدخل
ولا الاطعمة الا لتوكل واني لا حجة في التطفيل حلالا ادخل مجا
لسا واقعد مشتهيا واخرج مشتفيا وان كان رب البيت غاضبا
ولا اكلف مغرما ولا اشتري درهما وقال بنان وهو كبيرهم التمكن
على المايدة خير من الف لون ومن دعايه اللهم ارزقني صحة
الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ومن دعايه وبنان المعدة ودخل
بعض الطفيليين على قوم فقالوا من انت فقال انا الذي لم احوجكم
الى رسول، ولبعضهم في هذا المعنى:
نحن قوم اذا جفا الناس وصلنا، من جفانا لانبالي ان نسيا ام دعانا،